

الشيوعيون جهلاء وإن كتبوا

كم هو جميل عندما يحتدم الحوار على قاعدة العلم والمعرفة واستخلاص العبر ليستفيد منها القارئ والمتابع المهتم بقضيته .

لقد كنت أتمنى أن يكون هذا الأخذ والرد بيننا وبين الشيوعيين على شكل حوار مع أشخاصهم المعروفين وليس جدال مع فئة الأقرام الذين اتخذوا لأنفسهم أسماء يختفون خلفها تارة بلباس النسوة وتارة بأسماء مستعارة .

قبل أن أبدأ ردي على ما نشر ضدي من قبل شخص ليس له عهدا بالشيوعية ولكنه تبرع بالرد تحت اسم (كمال ضياء الخاقاني) , اوؤكد أن هذا اسم الذي تقدم صاحبه بمهاجمتي تحت غطاء الدفاع عن الشيوعيين هو اسم مستعار وقد استخدم اسم آل الخاقاني وهي عائلة دينية وقومية كريمة ليس لها أي صلة بالشيوعية وأبناء المحمرة وجميع المناضلين الأحرار يعرفون ذلك جيدا , وان الأستاذ ضياء الخاقاني هو من أشهر المناضلين الذين كان لصوتهم الهادر عبر إذاعة صوت الأحرار دورا كبيرا في توعية ابنا شعبنا وزرع روح النضال القومي فيهم , كما أن ولده المناضل بهاء كان وما زال من المناضلين الذي ساهم في تطوير العمل الشبابي والطلابي وكان لمدة طويلة رئيسا للإتحاد الوطني لطلبة وشباب الأحرار , ومن هنا يبدو أن هذا المعتوه أراد أن يتلحف باسم هذه العائلة المناضلة كما فعل الشيوعيون في السابق عندما حاولوا الأندساس خلف الشيخ الخاقاني .

أقول لقد أصيب الشيوعيين الجهلة بالانهيار النفسي و العصبي منذ سقوط عمودهم الفكري و السياسي الذي كان يتمثل بالاتحاد السوفيتي المنهار وباتوا مسعورين يتطيرون من كل جملة تنطرق إلى فكرهم أو تاريخهم الذي ملؤه قذارة , حتى أصبح مثلهم كمثل الذين ذكرهم القرآن الكريم (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فأحذرهم) فهو لا الجهلة الذين اخذوا يكتبون دفاعا عن النفس لنفي الحقائق التي تؤكد جهلهم , فقد وقعوا في جهلا آخر عندما راحوا يغلبون الحقائق مرة أخرى ويكيلون التهم لي حتى بات مثلهم مرة أخرى كمثل الذي جاء بعدز أقبح من فعل . فبعد أن اختبؤا بلباس النسوة في مقالة سابقة عادوا هذه المرة باسم مستعار (كمال ضياء الخاقاني) لينشروا ما تسطره أقلامهم من جهل تحت عناوين تحمل التهم بدل من الموضوعية العلمية التي يمكن إن تتفع القارئ الأحرار الذي هو أحوج ما يكون إلى العلم والدراسة بتاريخ و عدالة قضيته التي أسهم في تشويهها الشيوعيون الجهلة وما زالوا يسهمون في ضياعها من خلال تغير مفاهيم الصراع والأهداف الحقيقية , ولكن أنا لهم أن يعطوا علما وهم جهلة وأفضل ما يليق بهم في هذا المقام المثل القائل (فاقد الشيء لا يعطيه) .

أنا لا أناقش التهم التي تتعلق بالجانب الشخصي فأنا لا اشك في نفسي فأنا علما من أعلام الشعب العربي الأحرار لا يجهلني الاالجاهل في ساحة النضال الأحرار , كما أن سجون العدو الفارسي الغاصب ومعتقلاته وجلاديه يعرفونني أيضا , وساحة النزال التي خضتها مع إخوتي ورفاقي ضد سلطات الاغتصاب الفارسي سواء من خلال الجبهة العربية لتحرير الأحرار أو من خلال المجلس القومي لتحرير الأحرار الذي كان لي الشرف في تأسيسه والاحتفاظ بقيادته لمدة عشرة أعوام كلها ذخيرة نضالية مشرفة لي لم يخالطها الشك والشبهة كما هو حال الشيوعيين الذين أصبحوا جواسيس للمخابرات الفارسية في السفارة العربية في طهران التي عملوا بها مترجمين وبوابين وأصبحوا كتاب تقارير في السجون ضد الأفغان والعراقيين ومجاهدي خلق الذي كانوا معهم في نفس القاعات في سجن كارون .

لقد بات من المؤكد أن مقالتي الأخيرة (بعد إن خلعه أصحابه , احوازيون جهلة يرتدون لباس الشيوعية البالي) قد أصابت كبد الشيوعيين حتى باتوا لا يقدرين في ردودهم على ذكر عنوان المقال بأكمله فهم يجتزون الجملة التي تتوسط العنوان (احوازيون جهلة) ليوهموا القارئ الكريم بأن المقصود من المقال الأحرار عامة وليس الشيوعيين الجهلة , وهذا ما ورد

صراحة في رد الناقد (كمال) حين اتهمني بأني قرنت الجهل بالأحوازيين بينما الواقع هو أقران الشيوعيين بالجهل والجهل بالشيوعيين .

لقد اتهمني هذا البائس صاحب الاسم المستعار (كمال) أنني اتهم مناضلين شعبنا بالشيوعية وهذا عين الكذب فأنا تطرقت إلى الشيوعيين حصرا وبالاسم والعنوان وحددت بعض مواقعهم وتاريخهم المشوه ولم اذكر سوى الشيوعيين وما زلت أقول أنهم جهلة ودليلي في ذلك تمسكهم بالفكر الشيوعي البالي وتخبطهم في المواقف السياسية وانتمائهم للحركات الفارسية المعادية للعروبة والإسلام .

إما فيما يتعلق بالجهلة من الشيوعيين الذين يعملون تحت عناوين ومفاهيم سياسية وهم لا يعرفون معناها والذي يريد هذا الناقد المدعو (كمال) أن اذكرهم له فانا أحيله إلى التدقيق في الموقع الذي نشر رده السخيف ويدرس بتعمق وتمعن ما يكتبه أصحاب هذا الموقع وهم من الشيوعيين ليتعرف على ضحالة مستواهم العلمي والسياسي وهم اليوم لسان الحال الشيوعيين الأحوازيين الجهلة . (المقصود بالموقع هو www.alahwaz.com وليس موقع شبكة الأحواز للإنترنت) .

لقد جعل (كمال = الناقد) من كلمة جهاد التي وردت في مقالتي موضوعا , فأنا قلت , أننا ألينا على أنفسنا إن نجاهد في سبيل خدمة شعبنا وأن لا يختصر هذا الجهاد على جبهة واحدة , وكلمة جهاد جاءت في سياق المقال للتدليل على ما يبذل من جهد وليس من الضروري أن تكون ذات المعنى الشرعي الذي تبادر إلى ذهن الناقد (كمال) الخائف من الجهاد الذي قض مضجع الشيوعيين وجرحهم المر في أفغانستان وتسبب في انهدام إمبراطوريتهم وقذف بفكرهم إلى مزبلة التاريخ .

إما تشبيهه لجهادي بجهاد أمير المؤمنين الملا عمر والشيخ أسامة بن لأدن فهواروع تشبيه فهذا الناقد المسكين يعتقد إنني على شاكلته ورفاقه الجبناء أخشى من هذه التهمة ولا يعلم أنها شرف لي ولكل مؤمن يدعي النضال ضد الاستكبار والظلم , فهو لا يعلم أن التشبه بالكرام فضيلة . وأما سؤاله حول الدسائس التي عمل بها الشيوعيون ضد نضال شعبنا , فليس اقلها اعتقادهم الفكري الداعي إلى ضرب قيم العروبة والإسلام ومعاداتهم للحركة القومية العربية ومحاولة تغير النضال القومي لصالح ما يسمى بالنضال الأممي الشيوعي الذي جعل من الصراع ضد الأنظمة بديل للصراع ضد الدولة بجميع مؤسساتها .

إن الناقد الشيوعي يتهمني بأني لا أريد ترك الأحوازيين الشرفاء وشأنهم , وهو يقصد بالشرفاء الشيوعيين الذين كانوا موضوعا لمقالتي التي جاء هذا الناقد ليرد عليها , وأنا هنا استغرب من كلمة شرفاء فلا ادري من أين جاء الشيوعيون بالشرف وهم الذين يدعون إلى الإباحية و المشاعية نهارا جهارا , فهل قراء هذا الناقد تاريخ الشيوعيين وعقيدتهم ليطلع على الحقيقة , أم انه جاهل حتى بالمبادئ التي يعتنقها (أن كان شيوعيا) .

الم تقرأ يا ناقص تاريخ المؤسس الأول للشيوعية جدكم الأعلى مزدك الفارسي الذي كان معاصرا للملك قباد بن فيروز الساساني , هذا الملك الذي يعتبر أول من طبق الشيوعية السياسية بحذافيرها والذي وصل الأمر به في تطبيق الشيوعية حدا جعل زوجته الملكة مشاعا للجنود حتى يكون مصداقا و قدوة للشيوعيين , هذه هي عقيدة الشيوعيين وهذا هو تاريخهم وهذا هو شرفهم الذي يدعون .

وأما بخصوص تعليق الناقد (كمال) على السرد التاريخي الذي تناولت فيه مختصرا سيرت الشيوعيين الجهلة والذي اعتبره من جانبه انه تقريراً مجانياً للمخابرات الإيرانية , فأقول إن ما كتبتة اغلبه كان تاريخا , وهذا التاريخ لم يمس أسماء بعينها , ثانيا : لا اعتقد إن الشيوعيين الجهلة وحسب ما يقول المثل الشعبي أنهم (جاؤوا الذئب من ذيله) حتى تهتم المخابرات بهم إلى درجة أن تحوّل احد أهم أعدائها إلى صديق ليكتب التقارير عن هولا الجهلة الممقوتين .

وأما بشأن الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز والتي اعتر بها وأقدس دماء شهدائها واقبل أيادي المناضلين الشرفاء الذين عملوا تحت رايتها , فالمعروف عن هذه الجبهة من خلال أشخاصها وأدبياتها أنها تنظيم قومي وما زال العديد من أعضائها الشرفاء موجودين على قيد الحياة من

أمثال أبو حكيم الجزائري وغيره فهم قادرين على الرد واثبات الحقيقة فيما إذا كانوا شيوعيين أو قوميين , فأنا لم انتقص من نضال هذه الجبهة ولا من نضال أعضائها ومقالي واضح ومزال معروض على موقع شبكة الأحواز للإنترنت القراء وبأمكان القارئ الكريم أن يراجع المقال ويقرئه , وإنما أنا تكلمت عن أولئك الشيوعيين الجهلة الذين انشقوا عن الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز واسسوا لهم دكان باسم الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز – عربستان , وأصبحوا فيما بعد يرفضون كلمة احواز وصاروا يقولون الأهواز وكتاباتهم شاهدة على تخبطهم بهذا الخصوص . وأنا هنا أريد أن أضيف الناقد (كمال) معلومة حول الصراع الذي دار بين الرفاق الذين ورثوا هذا الدكان (الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز – عربستان) على بعض الكراسي والطاولات وبعض الوسائل المكتتبية من أقلام ودفاتر وطابعة وأغراض تافهة أخرى كانت في مقرهم في منطقة الحجر الأسود في دمشق وقد وصل الصراع بين هؤلاء الشيوعيين الجهلة إلى حد التراسق بالأحذية , وإذا شأت الأسماء فسوف أعطيك أيها في المقال القادم انشالله أو ابعتها إليك على عنوانك للألكتروني فهو عندي محتفظا به حيث سبق لك إن بعثت إلي برسائل من قبل وبالمناسبة فقد وصلتني صور من صاحبك (مجيد) في سورية الذي أمنته فهذه الصور تتعلق بالشرف الذي تتحدث عنه أيها الناقد فإذا شأت أن ابعتها لك فأنا مستعد أيضا , ولكن إياك والطلاق فهو ابغض الحلال عند الله .

وأما فيما يتعلق بالصراع الذي كان دائرا بين زمرة الشيوعيين الجهلة في سورية والذي أدى في أواخر الثمانينات إلى تفرقهم وإغلاق نشرتهم (الكرخة) والذي كان ناجما عن الاختلاف الفكري بين الموالين للخط الشيوعي اللينيني والشيوعي الماوي والموالين للخط السياسي للحركات الشيوعية الفارسية فيعلق الناقد على كلامي قائل (وابطس القراء يكشف ضحالة هذا التحليل فلو سألنا(صاحب الجهلة)هل هناك فرق بين الماويين والماركسيين , حتى ينشب خلاف بينهم ؟, كما إن المطلع على التطورات الإيديولوجية والتنظيمية لحزب تودة وفدائيان - أكثرية يدرك انه ليس هناك أي خلاف جوهرى بينهما , ويكاد أن يكون الاثنان يشكلان تنظيميا واحدا على المستوى العقائدي والتنظيمي) .

أنا لا أيرد اردعليه بتوضيح أوجه الخلاف بين هذه الأفكار التافهة ولكني أحيله إلى أصحابه الشيوعيين واستحلفهم بمعتقداتهم أن يردوا على هذا الناقد ويعلموه ماهي الاختلافات الجوهرية بين النظرية الماوية الشيوعية وبين النظرية اللينينية الماركسية , كما أنني أتمنى عليهم أن يعرفوه بوجه الخلاف بين الرؤى الفكرية والسياسية لحزب تودة ومنظمة فدائيان خلق بشقيها الأقلية والأكثرية ويقولوا له لماذا تعددت هذه الأحزاب الشيوعية إذا لم يكن بينها خلاف في الرؤى والأجتهادات السياسية .

وهنا أؤكد مرة أخرى أن الكاتب الذي عرف نفسه باسم (كمال) ليس شيوعيا ودليلي على ذلك جهله بالخلاف الفكري بين التيارات الشيوعية , ولكن لا أعلم كيف سمح الشيوعيون لأنفسهم أن يرد بنيابة عنهم شخصا لا يفقه ألف باء الشيوعية , وهذا دليل آخر على عجز الشيوعيين على الرد بعلمية فأنا مازلت انتظر الشيوعيين أن يردوا وبأسمائهم الصريحة التي نعرفها جميعا أن كانوا يجرون على الاعتراف بشيوعيتهم .

إن الترهات التي جاء بها الناقد (كمال) ومنها ادعائه أنني قد أسأت إلي سماحة الإمام الشيخ الخاقاني عندما قلت إن حفنة من الشيوعيين حاولوا إن يوجدوا لهم مكانا في الساحة السياسية من خلال محاولتهم الالتفاف حول سماحته , فهو يقول أن الشيخ كان أبا روحيا لكل الأحوازيين وعلى اختلاف مشاربهم , فهذه كلمة حق يراد بها باطل , فمتى كان الشيوعيين يؤمنون بالإسلام حتى أصبح علمائه من أمثال الإمام الخاقاني أباة روحيون لهم , أم انه أراد أن يهرب من الاعتراف بان الشيخ الخاقاني كان زعيما وطنيا لجميع الأحوازيين وليس قائد روعي فقط , وان الشيوعيين حاولوا أن يندسوا تحت هذه العباءة على أمل إن يجدوا مكانا لهم , ولكن الشيخ رحمه الله وشقيقه الشيخ عيسى وولده الشيخ محمد كاظم كانوا واعين وعلى علم بهؤلاء وسرعان ما

طردوهم شر طردة , وهذا الشيخ عيسى حفظه الله وكذلك الشيخ محمد كاظم مازالوا على قيد الحياة وهم خير شهود على ما ندعي .

وأما بخصوص الخلاف الذي كان بين الشيخ الخاقاني والشيخ الكرمي رحمهم الله فان هذا الناقد قد شرح أسباب الخلاف من تلقاء نفسه حين أكد على تأييد الشيخ هادي والشيخ علي الكرمي للمجرم احمد مدني ثم يطالبي مرة أخرى بإظهار الخلاف أليس هذا مضحك فعلا .

لقد اثبت الشيوعيون ومن خلال ردهم أنهم جهلة ليس في سائر الأفكار والعقائد وطريقة الرد والكتابات الموضوعية فقط, بل أنهم جهلاء حتى في تاريخهم وعقيدتهم وبما يكتبون عبر مواقعهم ووسائلهم الإعلامية , إن هذا الناقد يطالبي إن أدله على النص الذي ورد في مقالتني و الذي يشير إلى (**يدعون في برامجهم إلى نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة , والسليمة المغايرة لإسلام النظام الإيراني**) ولا اعلم كيف انبرى هذا الناقد للدفاع عن هذه الزمرة الخائبة وهو لم يقرأ برامجهم وأدبياتهم , فانا سوف أدله على ما يريد حتى يتعلم في المرة القادمة أن يقرأ قبل أن يجادل ويدخل في مواضيع اكبر من حجمه .

أقول لك أيها الناقد اذهب إلى ما يسمونه بالبرنامج السياسي على نفس الموقع (www.alahwaz.com) الذي نشر ردك التافه والذي هو احد دكاكين الشيوعيين الجهلة وأقرئه جيدا وسوف تجد ما قلته وأنصحك أن تقرأ النسخة الفارسية أيضا لتطلع بنفسك على حجم الهوة الشاسعة بين هذين النسختين وما ورد فيهما من تناقض ليس بين النسختين وحسب بل وبين الفكر الشيوعي الذي يتبناه أصحاب هذه الدكان وبين ما يتضمنه البرنامج من خر بطة فكرية . ولا تتسى بطريقك أيضا أن تنصح رفاقك الجهلة بتعديل اسم تنظيمهم الذي ليس له طعم ولا لون ولا اعرف من أين جاءوا بكلمة الشعبية للشعب التي خالفوا بها القواعد العربية , افليس هذا دلالة على الجهل أيها الناقد .

بقي علي أن أدلك أيها الناقد على ثياب الطهر والفضيلة التي أقررت بعظمة لسانك انك تجهلها , فأقول لك إن ثياب الطهر والفضيلة ليست الكوفية والعقال الذي خلعاها المجاهدون بعد أن أصبحت عارا على العربي كونها لم تعد تمثل سوى الساقطين من الحكام العرب , وليست العمامة الأفغانية التي هي عربية الأصل ولو كنت درست التاريخ والحضارة العربية الإسلامية ولم تقرأ الحديث النبوي ذلك جيدا و لكنك جاهل في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية ولم تقرأ الحديث النبوي الشريف الذي يقول (العمة تيجان العرب) فالعمة سابقة على الكوفية والعقال , ولكن مع ذلك فانا لم اقصد بلباس الطهر والفضيلة ذلك الباس الذي يتبادر إلى ذهن الجهلة من أمثالك , وإنما قصده به تلك القيم والحضارة التي جاء بها نبي الرحمة صاحب الرسالة العالمية محمد ابن عبد الله (ص) وتلقفها العرب وجعلوها منهجا روحيا وفكريا وسلوكا لهم .

وهي القيم التي اتخذها شعبنا قاعدة فكرية وأخلاقية ولباسا له وبها حافظ على وجوده وهويته وهو لا يقبل بديلا عنها مهما حاول المنحطين والمفلسين من الأخلاق أن يغيروا هذه القيم.

مرة أخرى اكرر لقد عجزت النظم الفارسية الغاصبة من تغير لغة وثقافة وقيم شعبنا وهي تمتلك جميع الوسائل الإعلامية والسياسية والثقافية وقد مارستها لسنين طويلة ومع ذلك فقد انهزمت شر هزيمة , فما بالك بزمرة جاهلة لا تجد من الفكر سوى الاسم وتحسب اللغو كلاما , قادرة على أن تنزع من شعبنا قيمه وأخلاقه المبنية على أساس الترابط الحضاري المنطلق من قاعدة العروبة والإسلام , فهل عرفت ألباس الذي نقصده يا ناقص.

لقد تضمن ما رد المدعو (**كمال = الناقد**) ترهات كثيرة وغير منتظمة ولا أريد الرد عليها لأنها لا تستحق الرد فهي مجرد ترهات لا تحمل أي منطوق علمي يستحق الرد , كما انه لم يتطرق إلى تلك الدلائل والشواهد التي تحدثت عنها وتحديث بها الشيوعيين وقلت أنني مستعد لتقديمها أمام لجنة احوازية تريد التعرف على صحة ما ادعيه على عمالة الشيوعيين وانتمائهم إلى تنظيمات شيوعية فارسية حاقدة .

أرجو أن يكون هذا الرد قد أفاد القاريء الكريم ' كما تعلم الناقد (كمال) من الدرس حتى لا يخوض في المرة القادمة في أمور وقضايا اكبر من عقله وليس له بها دراية .

صباح الموسوي
17 ايار 2003